

١٩٨٧

٤

# بناء الصين

• التجارة الخارجية في مقاطعة فوجيان  
• اكتشاف نهر اليانغتسي





المحتويات

الاقتصاد :

فوجيان والعالم .. مقابلة مع حاكم

مقاطعة فوجيان ..... ١٠

شيامن - البلشون يرفرف بجناحين ..... ١٤  
« المثلث الذهبي » في جنوب مقاطعة

فوجيان ..... ١٦

رحلات استطلاعية/السياحة :

شينجيانغ .. كلمات مع الصور ..... ٢٢

ملاح من فوجيان ..... ٤٨

الثقافة والفنون :

الاسلوب والشخصية في رسومات وو

تسوه رن ..... ٦٤

افلام سينائية متميزة في شينجيانغ ..... ٢٦

تماثيل مصنوعة من الدقيق ..... ٥٢

الادوات الموسيقية للاقليات القومية الصينية ... ٥٠

الرياضة البدنية :

الانتصار على مضيق « النمر القافز » ..... ٣٤

استكشاف نهر اليانغتسى ..... ٤١

الحياة الاجتماعية :

حياتي .. في البيت ..... ٤٦

فنان في الخط بلا يدين ..... ٤٤

تنظيم الاسرة في مقاطعة سيتشوان ..... ٣١

الشارع الثامن الزوايا في مدينة لاسا ..... ٥٥

الطب :

قصة طبيب مغولي ..... ٢٧

الاقليات القومية :

المسلمون بين اهل قومية باي في يوننان ..... ١٩

الابواب الثابتة :

كلمتنا : الاصلاحات والديمقراطية الاشتراكية

في الصين ..... ٧

من القراء واليهيم ..... ٦٧

المطبوعات الجديدة :

مهارات السيطرة المبسطة ..... ٦٢

الادب : الحلوى ..... ٦٨

الفلسفة الصينية القديمة : لاوتسى ..

طريق الطبيعة ..... ٥٨

الصين والعالم العربي ..... ٦٠

المسرح والسينما : المتشرد والبعجة ..... ٦٩

صفحة التسلية ..... ٣٠

الصفحة الاولى من الغلاف : فرقة استكشاف نهر

اليانغتسى في منطقة باوو الضحلة المخوفة بالاعطار

الصفحة الرابعة من الغلاف : مضيق هوتياو ( النمر القافز )

مكتب التحرير والادارة عمارة واى ون ( ٣٧ ) بكين ، الصين

العنوان البرق : "CHIRECON" Peking

الموزع : مجلة « بناء الصين » عمارة واى ون ( ٣٧ ) بكين ، الصين

# شينجيانغ.. كلمات مع الصور

بقلم: ابشتاين رئيس التحرير



نموذج لمساكن المسلمين من قومية القازاق

المستمر، وطول موسم الزراعة نظرا للتفاوت في درجات الحرارة.. كل ذلك يساعد على انتاج الشمندر والفواكه - بطيخ، عنب، خوخ - وبعض القطن طويل التيلة الممتاز.

غنية ام فقيرة؟ قد اجبنا على هذا السؤال جزئيا ولكن ليس بالكامل. قطعان لا حصر لها من الاغنام والماعز تنتشر فوق المروج الجبلية - تقدم اللحم والصوف.. صوف الكشمير الممتاز. وتختزن صحراوات غوبي المليئة بالحجارة وتاكلها الماشية بالرمال احتياطيات وفيرة من النفط اكثر بكثير مما في حقل نفط داتشينغ - الاكبر في الصين. اما مستودعات الفحم فتتجاوز كمياتها ما في مقاطعة شانشى الشهيرة بالفحم.. اضافة الى ١٢٠ نوعا من المعادن - اكتشف في الصين ١٥٠ معدنا. تنمية هذه الموارد مازال في المراحل الاولى فحلب والبروكمب وبيت ونسوجات وصناعات اخرى عرفت طريقها هناك بعد ان كانت لا شئ قبل ثلاثين سنة. ان امام شينجيانغ آفاقا واسعة من التقدم والتطور. والصين في القرن القادم ستصبح في عداد الدول المتقدمة والمتطورة.. وشينجيانغ ستكون في طليعة الصين.

أليست شينجيانغ منطقة نائية؟ هذه بناء الصين

مرتفعات ام منخفضات؟ شينجيانغ تعف بها ثلاث سلاسل جبلية - التاي.. كوندلون.. البامير. اما جبال تيانشان فتشطرها الى قسمين. وهي بها قمم جبلية من اعلى القمم بالعالم - مستاغ عطا (ابو الثلج) بارتفاع ٧٥٤٦ م. وفي شينجيانغ منخفض باقى في المركز التاي بالعالم بعد منطقة غور الاردن.. الا وهو حوض تورفان الذي ينخفض ١٨٥ م عن مستوى سطح البحر. حرام برد؟ تورفان شديد الحرارة.. درجة الحرارة تصل الى ٤٩ درجة مئوية. وتصل البرودة في ايلي الى ٥٠ درجة تحت الصفر.

رطوبة ام جفاف؟ بعض مناطق شينجيانغ لا تعرف المطر على الاطلاق. بيد ان الموارد الجوفية والثلوج الذائبة على الجبال تعطي ما يفيض عن الحاجة للرى والطاقة الكهربائية. ومعدل البحر في السهول الجافة يتجاوز مقدار الذائب من الثلوج. ولكن الاهالى هنا توصلوا الى حفر آبار الكاريز - قنوات تحت الارض. والموجود منها يغطي محيط الارض عدة مرات.

اذا هطل المطر غزيرا تكاد تنهار كل شبكة الكاريز الموجودة.. ظاهريا. غير ان هذا لم يحدث ابدا. ان الرطوبة تحت الشبكة اضافة الى الاشعاع الشمسى

امضيت خمسة وثلاثين عاما اعمل بالجملة.. ونادرا ما قمت بعمل المصور فيها. وقد حدث ان توجهت الى منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور.. وهذه لمنطقة بما نزرع به من جوانب متعددة في الجغرافيا والتاريخ والاجناس وموارد كامنة تستهوى الزائر.. ولكنه لا يستطيع ان يلم بها كلها مهما واثته القدرة.. فشينجيانغ واسعة مترامية الاطراف، مساحتها تتجاوز بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا الشرقية والغربية معا.. ولكن اغلبها صحارى وجبال. مساحتها تشكل سدس مساحة الصين (٩٦ مليون كيلومتر مربع) ويقطنها ١٣ مليون نسمة.

شرق اوسطية ام صينية؟ هذا هو السؤال الذى سيرد على ذهن القارئ من مجرد رؤيته للصور. انها صينية ما في ذلك شك. اذا انها اصبحت جزءا لا يتجزأ من الصين منذ ٢٠٠٠ سنة. بيد ان الثقافة هنا اسلامية وكتابتها عربية ولغاتها الاصلية من الارومة التركية. قبل وصول الاسلام.. شاعت البوذية في هذه المنطقة. سكانها الاصليون الناطقون بالتركية لم يأتوا اليها من غرب آسيا في قديم الزمان، بل هم ارتحلوا من الشرق الاقصى الى الشرق الاوسط عبر شينجيانغ في تلك الايام السحيقة في القدم.

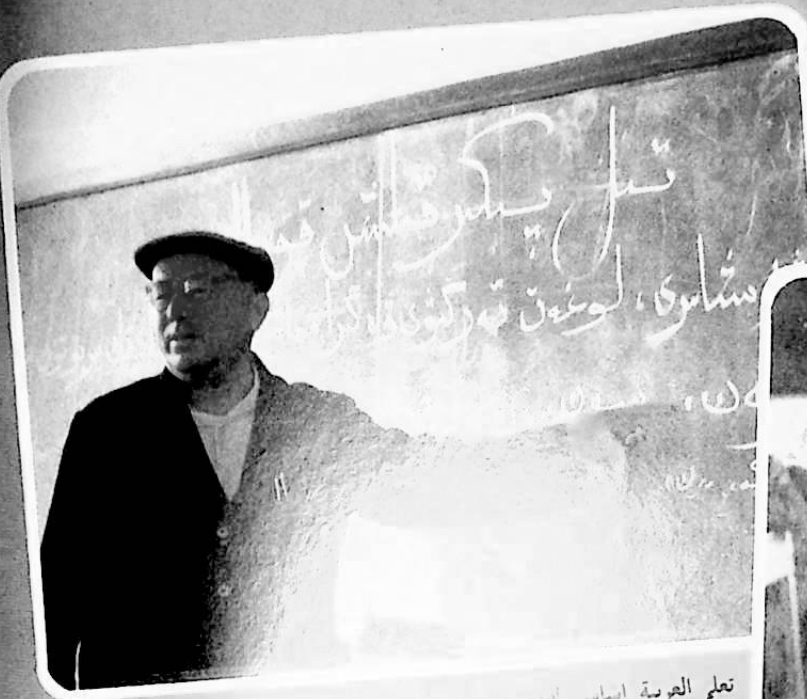


مغنية من أبناء قومية الويغور في توربان



تزخر كاشغار بالعديد من المساجد





تعليم العربية اساس



محلات الحزارة في سوق كاشغار... لا تختلف كثيرا عن الماضي



مسألة عظيمة الاهمية . فخذ قرون خلت جرى عبرها طريق الحرير القديم . . الطريق الرئيسي للدخول والخروج من الصين والاتجار مع جنوب آسيا والشرق الاوسط واوروبا . من هذا الطريق عرف العالم الغربي : الحرير والورق والبارود ومتنوعات واختراعات صينية اخرى ، كما جاء الى الصين البوذية من الهند . والاسلام من بلاد العرب . وماركوبولو من اوروبا .

ولما جاءت الغزوات الاجنبية الى الصين من السواحل البحرية اصبح الطريق البحري هو الرئيسي - كيف لقوافل الجبال ان تبارى السفن من حيث الحمولة والسرعة ؟ عندئذ اصبحت شينجيانغ منطقة « نائية » .

واليوم . . وبرغم « تقاعد » الجبال كوسيلة نقل رئيسية في التجارة الدولية ، وبث الحياة في طريق جديدة ، ففي السنوات القليلة الماضية ، مدت طريق فوق ما كان يسمى الطريق الجنوبي ، عبر شوامخ الجبال يؤدي الى الباكستان . . وفي الطريق الشمالي مد خط حديدي يربط شبكة الخطوط الحديدية الرئيسية بالصين مع شينجيانغ ويمتد غربا ليتصل بالخط الحديدي السوفياتي . .

والخطوط الجوية متوفرة ايضا . ليس فقط الركاب . . الاغنام الحية تشحن الى الكويت ودول اخرى بمنطقة الخليج . والاهم من ذلك . . ان سياسة الانفتاح الصينية ساعدت شينجيانغ على ان تعود مرة اخرى بوابة البلاد الكبرى من جهة الغرب . الصين بلاد متعددة القوميات . . وشينجيانغ منطقة تكثر بها القوميات . سكانها الثلاثة عشر مليوناً ينتمون الى ١٣ قومية تعيش معا .

الويغور ٥ ملايين نسمة . . يرعون في الزراعة والحرف اليدوية والموسيقية والرقص والشعر . اذا عدنا الى القرن الحادي عشر الميلادي وجدنا محمود الكشغري - من مدينة كاشغر مركز الثقافة الويغورية . . مازال ضربحه موجودا الى اليوم - قد صنف اول معجم في العالم : المعجم التركي -

بناء الصين

العربي . انجز هذا في مدينة بغداد التي كانت مركزا عالميا للثقافة ولا سيما للثقافة الاسلامية .

في شينجيانغ اليوم ينتشر التعليم بالويغورية وقد صنف كتب كثيرة بلغة الويغور . وتتخذ لغة هان - لغة الغالبية في الصين - كلغة وسيطة . ومركز تورفان لتأهيل المعلمين ( انظر الصور الملونة ) مزود بالاجهزة السمعية واجهزة كهربائية اخرى . . تستخدم اللغة الويغورية في الاساس . وللمركز مبنى من مبان عديدة تتحلى بالمعمار المحلي التقليدي . .

ويقارب الهانويون الويغوريين في العدد بمنطقة شينجيانغ . . وقد حافظ مناخ الصحراء على الكثير من السجلات كما كانت منذ ٢٠ قرنا ، ومن ذلك بعض اقدم المطبوعات باللغة الصينية . . وبسبب جفاف الطقس مازالت المومياءات المكتشفة هنالك بحالة سليمة .

تقول اساطير الهان العائدة الى المجتمعات الامومية قبل التاريخ ان بحيرة تيانشي « البحيرة السماوية » على جبال تيانشان في شينجيانغ جاء اسمها من اسم « الالهة » الجبارة . . الملكة الام للغرب . وقد توجه الى شينجيانغ عديد من القادة العسكريين والرحالة المشهورين وقضوا وقتا هنالك . وجاء ذكر جبل التيان الغريب من كاشغار في رواية « الرحلة الى الغرب » المشهورة . وفي القرن ١٩ ، تقى اليها البطل الوطني لين تسيه الذي قاوم لغزاة البريطانيين في هونغتشو في ايام حرب الافيون . . وفيها ضحى كثير من الابطال الذين شاركوا الالهالي من مختلف القوميات في النضالات الثورية ضد الامبريالية والاقطاع .

ومنذ الخمسينات في عصرنا هذا ، شارك الكثير من ابناء قومية هان في فيالق البناء التي عمرت مناطق كثيرة في شينجيانغ .

الالهالي في شينجيانغ منهم المسلمون ومنهم غير المسلمين . ومدينة ارومشتي هي حاضرة المنطقة . . مدينة زاهرة وعامرة

تعدادها ١/٢ مليون نسمة ، وقد جاءت من المنغولية ومعناها : المرعى الخصيب . وبها اليوم صناعات عديدة وجامعة ومسارح ومرافق عصرية اخرى .

القازاق يشتغلون اساسا بالرعى ، ويشتهرون ايضا بركوب الخيل الاصيل - خيل ايلي . وتوجد صحف واعمال ادبية ومدرسية باللغة القازاقية والمنغولية والويغورية والهانية . وهناك ايضا اقلية قومية هي الروسية يتعلم ابناءؤها بلغة هذه القومية . والحكومة المركزية وايضا الحكومة المحلية التي يرأسها ويغوري ، تبذلان الجهود الحثيثة في سبيل تقدم المنطقة على اعتبار ان الاشتراكية هي الحل وانه لابد من المثابرة على تطبيق سياسة المساواة والمنافع المتبادلة بين مختلف ابناء القوميات . وفي ظل سياسة الانفتاح . . شرعت شينجيانغ في الاستفادة من التكنولوجيا الاجنبية ، واستثمار النفط والمنسوجات الصوفية وغير ذلك .

وهذه المنطقة بما فيها من طبيعة خلابة وتطور ثقافي . . تجتذب اليها اعدادا متزايدة من الزوار ذوي الاهتمامات المختلفة - علماء تاريخ واجناس وجيولوجيون ورجال اعمال ومتسلقو جبال وسياح . . . الخ





المثلة شاه غولي



المخرجة قوانغ تشون لان مع العاملين السينائيين في تصوير فيلم « وفاة الحورية »

## افلام سينائية متميزة من شينجيانغ

بقلم: يوى ده شوى

- تعرض لحياة الاقليات القومية بالمنطقة.  
- تتحلّى سمات وخصائص محلية.  
- هذه الافلام استعراضية في مجملها.  
- هذه الافلام روائية لا تعرف التعقيد ولا الالتواء.  
- تعرض لمهارات وفنون ابناء الاقليات القومية.  
فيلم جيلان من اخراج تشين قانغ .. يحكى قصة جيلين من ابناء قومي الويغور وهان .. الكفاح معا من اجل تطوير المنطقة واستثمارها على خير وجه .. يمثل ذلك مد خط سكة الحديد.  
فيلم نور نيسا من اخراج عيد الله الويغوري ... نجح في تصوير ما تتحلّى به (البقية في ص ٢٩)

عاملا من قوميات الويغور والقازاق والاوزبك والطاجيك والتار وسيبوه وروسيا وهوى وهان .. وايضا مزود بالاجهزة الحديثة اللازمة لاي استوديو عصري.  
استوديو تيانشان .. يشتهر بانتاج افلام تفوح منها الرائحة المحلية، ومثال ذلك: فيلم راقصة الحذاء الذهبي. هذا الفيلم يعكس حياة راقصة تدعى امينة تعمل في فرقة غناء ورقص .. تفقد ابنتها الصغيرة، وفي امينة تبحث عن وجه جديدة التفت ابنتها. هذا الفيلم غنائى استعراضى يبرز العادات والتقاليد والطبيعة وما فيها من ذرى مععمة بالثلوج ومراع تغطيا البسط الحضراء وصحراوات تلتحف ببحار من الرمال وبساتين تظللها تعاريش العنب ..  
وقد اتفق نقاد السينما على ان افلام شينجيانغ تتحلّى بالخصائص التالية:

منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور منطقة شاسعة مترامية الاطراف في شمال غرب الصين، وتقيم بها اقليات قومية عديدة اضافة الى ابناء قومية هان. وهذه المنطقة نادرا ما شهدت افلاما سينائية ناهيك عن الانتاج السينائى قبل تحرير الصين في العام ١٩٤٩. وبعد التحرير ولاسبأ بعد تأسيس المنطقة الذاتية الحكم في سنة ١٩٥٥، ازدهرت هذه المنطقة كباقي الصين فتطورت فيها الثقافة مع تطور الاقتصاد. وكان ان جرى انشاء « استوديو تيانشان » في سنة ١٩٥٨ .. جبال تيانشان هى رمز شينجيانغ. وفي غضون هذه السنوات التى تقارب الثلاثين انتج اكثر من ٥٠٠ فيلم - منها افلام مبدلجة الى اللغة الويغورية. ومن اهم الافلام التى انتجها: فيلم راقصة الحذاء الذهبي الذى فاز بمجائزة حسن فيلم في مهرجان استانبول الدولى للسبأ سنة ١٩٨٥.

استوديو تيانشان في مدينة ارومشتي حاضرة المنطقة. لم يكن به في ايامه الاولى الا عشرات من العاملين والعاملون من ابناء الاقليات القومية عددهم لا يكاد يذكر. اما اليوم فالحال مختلف .. اصبح قاعدة للانتاج السينائى في شمال غرب الصين به ٣٥٠

كاتب السيناريو ميم الزناني (في الوسط) مع الممثل الطيب (الى اليسار) ومساعد المخرج ابو رامى

